تنفيذية لمقررات «فاس الثانية».

كان واضحاً ان المحور السوري ـ الليبي هو، وحده، الذي بقي على اصراره في رفض فكرة التضامن العربي، وفكرة الوقوف إلى جانب م.ت.ف.، وفكرة ايجاد حل للحرب العراقية ـ الايرانية. وعلى الرغم من ذلك، عقد مؤتمر القمة العربي الطارئ الأخير في الدار البيضاء، وذلك لمعالجة مسألة التضامن العربي، فقاطعته كل من سوريا وليبيا، ومعهما ـ لأسباب اخرى ـ عدن والجزائر، ولم تحضر السعودية على مستوى القمة. ومن أجل استبعاد م.ت.ف. عن التحرك السياسي الذي يُعد في المنطقة، توضحت المطالبة السورية بالغاء اتفاق عمان حتى ولو ادى ذلك إلى مفاوضات مباشرة مع الاردن، منفردة.

□ بعد هذا الاستعراض للاحداث، ما هي العبر والخلاصة التي خرجت بها القيادة الفلسطينية وما هي النتائج ذات الاثر المباشر، وغير المباشر، الايجابية والسلبية، التي أحاطت بالقضية الفلسطينية؛ وعلى أي مرحلة نحن مقدمون؟

ـ نخلص إلى قول التالي: ١ ـ تبرز أهمية القضية الفلسطينية وتنال الدعم والتأييد في التضامن العربي وكمحصلة له؛ وفي وجود لا تضامن عربي، تخسر القضية الفلسطينية وتقع في مأزق لا حسم لها بسبب التناقضات والصراعات العربية. ٢ ـ أصبحت مسألة التمثيل الفلسطيني أساسية وهامة وحيوية لأي حل يتم الاتفاق بشأنه، اقليمياً ودولياً. ٣ ـ ترسَّخ الاعتراف بـ م.ت.ف.، ليس فقط على المستويين، الاقليمي والدولي، وانما ـ وهذا الأهم ـ على المستويات الشعبية والجماهيرية، الفلسطينية والعربية. ٤ ـ تمّ إحراز خطة عربية للتحرك لمعالجة المسألة الفلسطينية في منظور حل النزاع العربي ـ الاسرائيلي. ٥ ـ تمّت بلورة العلاقة مع الاردن من خلال اتفاق ١١ آذار (مارس).

أما أين نحن؟ اعتقد بأننا في نهاية مرحلة التمزق العربي. فقد بلغت أقصى حالات تبعثرها وانحطاطها ولم يعد، ثمّ، امكانية للمزيد. وبسبب ذلك، يكتسب مؤتمر القمة المقبل في الرياض أهمية بالغة.

فيما يتعلق بالمنظمة، أقول: اجتزنا كل الأزمات. ليس قبالتنا أزمات بالمعنى الحقيقي. الأزمة، الآن، أزمة منطقة برمتها، تعني كل طرف بقدر ما تعني الطرف الآخر، وفي هذا سر تصاعد الخلافات، من جهة، وسر الجدّية في البحث عن حلول لهذه الخلافات، من جهة اخرى. نحن متفائلون، لأكثر من سبب: لوضوح الخطوط جميعها؛ لافتضاح الدور الأميركي على حقيقته؛ لافتضاح المراهنات على دور أميركا واسرائيل وعلاقتهما المشتركة؛ لانكشاف حقيقة الدور الاوروبي ومدى قدرته على اتخاذ المواقف المستقلة؛ لانكشاف الدور الايراني وعدم تحميله اوهاماً معيّنة فيما يختص بمساندة القضية الفلسطينية؛ لانكشاف الأدوار كلها. رقعة الشطرنج أمام اللاعبين واضحة، والادوار مرسومة، لا يستطيع أحد أخذ دور غيره، ولا يستطيع الجميع عدم السير في هذه الأدوار إلى ما لا نهاية. المنظمة موجودة، وحاضرة، وباستمرار تتقدم. والأحداث متواصلة، وعلى الكل ان يتحمل مسؤولياته.

نثق بشعبنا وبعدالة قضيتنا

□ هناك محاولات، عربية ودولية، تُبذل هدفها نزع او اسقاط دور المنظمة في تمثيل الشعب الفلسطيني، أو دفع م.ت.ف. للتخلي عنه قسراً. وهناك محاولات، ايضاً، للفصل بين